

22 إصابة لكل 100 ألف طفل تحت سن الـ 14 في الكويت



سكري الأطفال

متى يستطيع العلماء فك أسرارها؟

- ◆ الجينات ليست السبب الوحيد للإصابة.. والعوامل البيئية يمكن أن تؤدي لسلسلة الاحداث المؤدية للإصابة مقترنة بالاستعداد الوراثي
- ◆ العطش الشديد والذهاب للحمام بشكل متزايد ليلاً والشكوى من الرؤية الضبابية والإرهاق والتعب أهم أعراض المرض
- ◆ لا علاج فعالاً لسكري الأطفال حتى الآن ويقتصر جهد الأطباء على خفض مضاعفاته وأعراضه وتعلم العيش معه



من 200 إلى 600 ميكروغرام (نحو نصف ملغم)، ويوجد عنصر الكروميوم في الكبد، وخميرة البيرة، والبيض، واللحم، والحبوب الكاملة، ونخالة الفول، والبطاطا، والمكسرات، والخبز، والحبوب، والأرز البني، والبقول الجافة، والدجاج، والذرة، وعرق السوس. ولا تعرف أي أعراض سمية ناتجة عن تناول أغذية غنية بعنصر الكروميوم، ولكن المبالغة في تناول المستحضرات التي تحتوي على عنصر الكروميوم قد تضر بالكلى بشكل خاص. لكن بشكل عام فإن المعلومات عن عنصر الكروميوم غير كافية حتى الآن، لذا يجب الانتباه عند تناول أكثر من مستحضر طبي به كروميوم.

زراعة خلايا البنكرياس

ورغم ان أحدا من العلماء لم يستطع فك أسرار حدوث السكري من النوع الأول أو ما يسمى بسكري الأطفال، إلا أنه من المتوقع أن الخلايا الجذعية وزراعة نخاع العظام ستلعبان دوراً مهماً في معالجة سكري الأطفال في المستقبل القريب. ومن الضروري معالجة سكري الأطفال لأنه قد يؤدي إلى نتائج خطيرة من الصعب السيطرة عليها في مجالات أخرى مثل أمراض القلب، وأمراض الكلى، وأمراض العين وكلها تتأثر بزيادة أو هبوط معدل السكر في الدم. فهو قد يؤدي إلى العمى، أو إلى السكتات القلبية والدماغية. إضافة إلى ان السكري من أهم أسباب بتر الأقدام في العالم المتقدم والعالم النامي. ويعتبر الأطباء أن زراعة خلايا البنكرياس المفترزة للأنسولين هي أحدث طريقة سريرية لمعالجة السكري، ورغم فاعلية هذه الطريقة غير أنها مازالت غير منتشرة لأسباب متعددة، أهمها قلة المتبرعين بخلايا البنكرياس. لذلك وجد الأطباء أنه من المهم جداً العمل على منحى آخر من أجل علاج مرض سكري الأطفال، وذلك حين أكدت بعض الأبحاث أنه يمكن استخلاص خلايا الأنسولين من أجساد المرضى أنفسهم وذلك بعزل الخلايا الجذعية من نخاع العظام وتحريضها على التكاثر خلايا أنسولين متخصصة يمكن أن تزود الجسم بالأنسولين الذاتي وذلك دون الحاجة إلى متبرعين. وقد أجريت التجارب المخبرية على الأبحاث الجديدة في جامعة كاليفورنيا الأميركية، حيث أخذت عينة من نخاع عظام فئران مصابة بالسكري، وطورت من تلك العينة خلايا بنكرياسية تدعى خلايا بيتا وهي الخلايا المفترزة للأنسولين. بعد ذلك زرعت الخلايا المحورة في الأوساط المخبرية في طحال و كلية الفئران المصابة، ووجد أنها يمكن أن تخفض السكر بمعدل 25٪ خلال فترة لا تتجاوز الأسبوعين. وأشارت نتائج هذه الدراسة المخبرية إلى أنه يمكن استخدام نخاع العظام من أجل معالجة السكري بشكل فعال لدى الإنسان. وطلب الباحثون استناداً إلى هذه النتائج بإجراء اختبارات سريرية فعلية على المرضى من أجل التأكيد من فائدتها العملية. وأشارت الدراسات المخبرية إلى ان مشاركة زراعة نخاع العظام مع زراعة خلايا البنكرياس المأخوذة من متبرع لديه نفس الزمرة أو الفئة الدموية للمريض، يمكنها ان تقلل من مقاومة الجسم للخلايا الجديدة وبالتالي يمكن السيطرة على داء السكري بشكل أفضل. ووجد في التجارب المخبرية ان زراعة ما يقارب الـ 300 جزيرة خلوية بنكرياسية في بطن الفئران المصابة من شأنها السيطرة على السكري خلال فترة أسبوعين أو أكثر. وهذه التجارب تفتح الآفاق أمام الأطباء لاستخدام طرق متعددة للسيطرة على السكري.

الوقاية من النوع الأول من السكري مثل: التشجيع على ممارسة اللعب النشط، كثرة التدرجات والتمارين الرياضية بالإضافة إلى الوجبات الصحية. أما بالنسبة للأطفال ممن يعانون من الزيادة في الوزن فيمكن محاولة عمل بعض التغييرات التالية (في حال الحاجة إليها): تقليل ساعات مشاهدة التلفاز أو لعب ألعاب الفيديو إلى ساعتين في اليوم، الحد من المشروبات الغازية المعتادة ومشروبات الرياضة والطاقة والعصائر وشرب المزيد من الماء عوضاً عنها، الحد من الوجبات السريعة أو تناول وجبات أقل حجماً.

علاج السكري:

ليس هناك علاج فعال لمرض السكري، بل يقتصر الأمر على خفض مضاعفاته وأعراضه وتعلم العيش معه، وذلك من خلال العمل على خفض مستوى السكر في الدم بما يجعله في مستوى لا يشكل خطراً على الجسم أو الحياة. وهنا يجب المحافظة على مستوى طبيعي للسكر في الدم دون صعود أو هبوط عن المعدل الطبيعي الآمن. وذلك لأن هبوط السكر يؤدي إلى الغثيان والصدوخ والغيبوبة. وفي هذه الحالة يتوجب أن يعملوا على رفع نسبة السكر في الدم بشكل فوري، وذلك بتناول السكريات. إن أنه مؤخرًا ظهرت عدة طرق جديدة في معالجة سكري الأطفال ومنها ما يلي:

تناول الكروميوم

عنصر الكروميوم هو أحد العناصر المعدنية الأساسية اللازمة لعمل الأنسولين، كما أنه ضروري لتأييض النشويات والدهون والبروتين في الجسم. وقد أجريت مؤخرًا دراسة طبية استغرقت 7 أشهر، وتعد الأولى من نوعها لدراسة تأثير عنصر الكروميوم المضاف لأطعمة الأطفال المصابين بالسكري من النوع الأول. وقد استندت الدراسة التي توفر أكثر من 15 دراسة سابقة ودمت وراثية ودور عنصر الكروميوم في تحسين عمل الأنسولين لدى الأطفال. حيث أثبتت الدراسة أن هناك دليلاً قوياً على أن إضافة الكروميوم إلى أدوية السكري التي يتناولها الأطفال تعمل على تحسين مستقبلات الأنسولين بالجسم، مما يؤدي إلى ضبط مستوى السكر بالدم.

شملت الدراسة 30 مريضاً بداء سكري الأطفال من النوع الأول من الجنسين، وبأعمار تتراوح بين 12 و 18 عاماً، كلهم من ذوي الأوزان الزائدة، حيث تم إعطاء كل مريض منهم 600 ميكروغرام (نصف ملجم تقريباً) من معدن الكروميوم يومياً. وذلك بهدف دراسة تأثير الكروميوم على مستوى السكر في الدم، وتغيير الوزن، ومؤشر وزن الكتلة. ونتج من الدراسة نتائج إيجابية في استخدام عنصر الكروميوم في تحسين وضبط داء السكري في الأطفال. بعد الكروميوم عنصرًا أساسياً في الجسم، يساعد على حدوث عملية تأييض النشويات والدهون. وأظهرت الدراسات المعملية على الفئران أن معدن الكروميوم يعمل بشكل وثيق مع هرمون الأنسولين، ويسهل دخول السكر لداخل الخلية، وقد يفيد في علاج الكآبة المصحوبة بالنوم الزائد، والنهم للنشويات، حسب دراسة جاءت من جامعة ديوك على 15 مريضاً.

الكمية اليومية اللازمة للإنسان العادي من الكروميوم قد تبدأ

عام 2025 وأن عدد المعرضين للإصابة به قد يصل إلى 427 مليون شخص في العام نفسه، وربما يكون من المفيد لطفلك أن يقابل أحد المصابين ممن هو في نفس المرحلة العمرية، بل ان مشاركتهم في الجمعيات الراعية للمصابين بالسكري قد تساعده كثيراً، وبشكل خاص عند التعامل مع الأنشطة الخيرية لجمع الأموال للمساهمة في أبحاث علاج هذا الداء.

ما داء السكري؟

تمثل لحظة علمك بإصابة طفلك بمرض السكري صدمة كبرى، وما يتوجب عليك فعله عندما تعي تلك الحقيقة هو التعامل الواقعي مع المشكلة وبيداً ذلك من خلال التعرف الجيد على ماهية هذا الداء وأعراضه وكيفية التعامل معه. يؤدي مرض السكري إلى ارتفاع نسبة السكر في الدم لأعلى من معدله الطبيعي، وذلك بسبب عجز الجسم عن التعامل مع المواد النشوية والسكرية كالبطاطا والمعكرونة والحلويات والسكريات وتحولها إلى جلوكوز. وذلك لقصور وظيفة إفراز الأنسولين، من غدة البنكرياس.

ويمكن تصنيف أنواع مرض السكري على صعيد الأسباب إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي كما يلي:

1 - سكري الأطفال، أو النوع المعتمد على الأنسولين ويُدعى النمط الأول. وهذا السكري يمكن أن يبدأ بعد الولادة أو خلال فترة الشباب والصبا ومعالجته تتطلب إعطاء الأنسولين طوال حياة المريض.

2- سكري الكهول، أو النمط الثاني، وبيداً هذا النوع في مرحلة متأخرة من الحياة. ويعتقد الأطباء بأن البدانة هي المسبب الرئيسي له.

3 - سكري ثانوي، وينتج هذا النوع عن أمراض أخرى مثل فرط نشاط الغدة النخامية وأمراض الغدة الكظرية. يصاب أغلب الأطفال بالنوع الأول من السكري، ويعتمدون في العلاج على تناول جرعات الأنسولين مع السيطرة الصارمة على نظام غذائي للإبقاء على مستوى السكر طبيعياً في الجسم.

ولذلك ينصح الأطباء بقياس السكر في الدم بشكل دوري لأن هذا السكري قد يبدأ لدى الإنسان مبكراً ولا يكتشف إلا بعد مرور سنوات من بدئه وبهذا يكون قد تسبب في أمراض أخرى ملحقه به، مثل إصابة الكلية أو القلب. وتقاس خطورة السكري بزمان الإصابة وليس بمعدل السكر في الدم، فكلما ازداد زمن الإصابة دون سيطرة على السكري ازدادت خطورة المرض.

علامات تحذيرية يجب مراعاتها

يوجد بعض العلامات والمؤشرات التي يجب مراعاتها والبحث عنها، فيتوجب على الوالدين مراجعة الطبيب في حال ملاحظة التالي: العطش الشديد، الذهاب إلى الحمام بشكل متزايد أو ليلاً (ممن الممكن ان يبتل الفراش أثناء النوم)، الشكوى من الرؤية الضبابية، الإرهاق والتعب الشديد أو علامات البشرة الداكنة حول الرقبة أو الإبطين.

الوقاية

توجد بعض الأمور التي من الممكن أن تساعد الوالدين على

إعداد: نغم الترمجة
تشكل إصابة أحد الأطفال بداء السكري صدمة مهولة للأسرة، خصوصاً انه لا علاج فعلاً ونهايياً لهذا المرض الخطير الذي تمتد آثاره إلى الإصابة بأمراض القلب والكلى وأمراض العيون التي قد تقضي إلى العمى أو إلى السكتات القلبية. ورغم قتامة المشهد فإن الامال معلقة على الخلايا الجذعية وزراعة نخاع العظام اللتين يتوقع ان تلعبا دوراً مهماً في معالجة سكري الأطفال في المستقبل القريب، هذا التقرير يرصد أهم النقاط المتعلقة بالمرض.

لماذا أصيب «طفلي» بداء السكري؟

أحد الأسئلة الأضغى من حيث الإجابة عليها: لماذا طفلي؟ فقد تشعر أحياناً بالذنب حيال الجينات الخاصة بك، أو تعتقد بأنك من تسبب في إصابته بمرض السكري عن طريق السماح لطفلك بأكل الكثير من الحلوى، في الحقيقة، لا أحد يعلم لماذا يعاني البعض من الإصابة بسكري فلطالما كان هذا الأمر الشغل الشاغل للباحثين وللسنوات عديدة لكن دون الحصول على إجابة واضحة. للجينات دور في مرض السكري، لكنه لا يمكن التأكيد من حجم ذلك الدور، فاقرب مرضى السكري (الأخوة والآباء والأطفال) لديهم فرصة أكبر لتطور المرض عن غيرهم. وقد أثبتت البحوث أن مرض السكري لا تسببه الجينات وحدها، ومما يزيد الأمور تعقيداً هو أن غالبية المصابين بالنوع 1 من داء السكري ليس لديهم تاريخ بالإصابة بالسكري في عائلاتهم، ويعمل الباحثون في السكري لاكتشاف العوامل البيئية التي من الممكن أن تؤدي إلى سلسلة الأحداث المؤدية إلى مرض السكري وذلك عندما يقترن ذلك بالاستعداد الوراثي. لكن حتى الآن لا توجد نتائج حاسمة، ويعتبر ذؤ العائلات التي تحوي النوع 2 من مرض السكري معرضين بشكل أكبر لخطر الإصابة بالمرض، كما أن زيادة الوزن وقلة النشاط الجسماني أو الانتماء إلى جماعات عرقية معينة تعتبر من ضمن مخاطر الإصابة بمرض السكري.

هل طفلي هو المصاب الوحيد؟

من الممكن أن يتسبب مرض السكري في أن يشرف طفلك بالوحدة الشديدة. فقد يخفي عليه حقيقة إصابة آخرين بنفس الداء أيضاً وبذلك يعتبره الإحساس بالوحدة، يعني نحو 21 مليون شخص في الولايات المتحدة الأميركية وحدها من داء السكري والأغلبية لديهم النوع 2 من الداء حيث نجد أن الداء السكري يصيب طفلاً واحداً من كل 100 طفل. وهذه النسبة في ازدياد مطرد، وقد أكدت دراسة أجرتها جامعة أكسفورد أن عدد الأطفال المصابين بالسكري يزداد بنسبة 4٪ كل عام، كما ترتفع معدلات الإصابة في دول منطقة الشرق الأوسط، فهناك نحو 26٪ من الأسر التي يعاني أحد أفرادها من السكري، وعلى الرغم من ذلك نجد منهم من هم أبطال أولمبيون ونجوم للرياضة ومن مشاهير الممثلين وغيرهم آخرون يقومون بجميع الأعمال وبشكل طبيعي، وتعتبر الكويت من الدول ذات النسب العالية في الإصابة بمرض السكري حيث وصلت إلى أكثر من 15٪ من البالغين في حين وصلت نسبة إصابة الأطفال إلى 22 حال لكل 100 ألف طفل تحت سن الـ 14، ويتوقع أن يصل عدد المصابين بمرض السكري في العالم إلى أكثر من 300 مليون شخص بحلول